



الجناس المركب بين التعريف الفارسی و المنظور العربی

پدیدآورده (ها) : مصطفوی نیا، سید محمد رضا؛ شهیدی، مهدی
ادبیات و زبانها :: اللغة العربیه و آدابها :: ربيع و صيف 1427، السنة الثانية - العدد 4 (ISC)
از 93 تا 114

آدرس ثابت : <https://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/364318>

دانلود شده توسط : سیده مریم طباطبایی
تاریخ دانلود : 04/03/1398

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه **قوانین و مقررات** استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

الجناس المركب بين التعريف الفارسي و المنظور العربي

الدكتور سيد محمد رضي مصطفوي نيا^{*}، الدكتور مهدي شهيدي^١

١. استاذ مساعد بجامعة قم
٢. عضو الهيئة التنظيمية بجامعة قم
(تاريخ الوصول: ١٤٠٩/٩/١٨٥، تاريخ القبول: ١٤٠٩/١٢/٨٥)

الخلاصة

كانت- و لم ترزل- فكرة المقارنة بين الجناس في اللغتين: الفارسية و العربية قد شغلت بال المهتمين باللغتين عبر سنين و اعوام، محاولنا الحظ في هذا المقال في ان نسلط الضوء على بعض الخلافات الكامنة في تقسيم الجناس عامة و تفصيل الجناس المركب خاصة، و في هذا السياق تطرقنا اولاً الى تعريف الجناس؛ و ما اذلاه له الابداء من اهمية و اهتمام، و الدور الذي يلعبه في إثراء مادة الأدب شكلاً و مضموناً، و لفظاً و مفهوماً، كما لم همل- قدر استطاع و على حسب ما يقتضيه الحال- ذكر انواع الجناس التي لم ترد في الفارسية أصلاً، أو وردت و لكنهم لم يعتبروها جناساً، بل ادرجوها ضمن موضوع آخر.

كما ان اهم ما نرمي إليه فيما سنبحث عنه، هو الاشارة الى وجود التناقض من جهة و نقائص من جانب آخر فيما ابرز الفارسيون في هذا المضمار من آراء و ما التزموا به من تقسيمات الجناس المركب، فقمنا ختاماً بابداء بعض الآراء النقدية في الموضوع.

فيستخلص القارئ الكريم في ختام المقال و يحكم هو نفسه ان نظرة الابداء العرب في المقام اكمل و اشمل بالنسبة الى الفارسية.

الكلمات الرئيسية

الديج، اقسام الجناس في الفارسية و العربية، الجناس المركب، نقد الآراء.

مقدمة

تَمَّا لَا شَكَّ فِيهِ، أَنَّ لِلْبَدِيعِ دَوْرًا هَامًا يَعْنِي بِهِ فِي الْكَلَامِ وَ فِي زَخْرَفَتِهِ، وَ إِنَّ عَدَّةَ بَعْضِ الْإِدْبَاءِ تَلَاعِبًا بِالْأَلْفَاظِ، زَاعِمِينَ أَنَّهُ يَقْلَلُ مِنْ شَأْنِ الْأَدِيبِ وَ يُزْرِي بِقِيَمَتِهِ، شَاعِرًا كَسَانٍ أَوْ نَائِرًا. فَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَدِيبَ إِذَا رَاعَى اللَّفْظَ وَ أَغْفَلَ الْمَعْنَى فَقَدْ ظَلَّ الطَّرِيقَ وَ خَبِطَ خَبِطَةَ عَشْوَاءٍ وَ أَوْقَعَ الْمُخَاطَبَ أَوْ الْقَارِئَ فِي مَطَبَاتِ الْحَيْرَةِ وَ الْاضْطِرَابِ، وَ سَنَسَلَطَ الْإِضْوَاءَ عَلَى جَوَانِبِ مَنْ أَنَّ التَّلَاعِبَ يَكُونُ مِنْ خِلَالِ رِعَايَةِ اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى، وَ لَكِنْ إِذَا سَاعَدَ الْبَدِيعَ الْمَعْنَى بِأَنْ يُوَجِّهَ النَّائِرَ أَوْ النَّاطِمَ الْمَعْنِيَّ وَ الْمَفَاهِيمَ عَلَى طَبِيعَتِهَا فَتَرْتَدِي مِنَ الْأَلْفَاظِ مَا يَجْمَلُهَا فَحَيْثُذْ تَبْعَدُ مِنَ التَّكْلِيفِ وَ التَّصْنَعِ، وَ يَظْهَرُ فِيهَا التَّنَاسُبُ وَ التَّنَاسُقُ وَ الْإِلْتِمَامُ، وَ لِذَلِكَ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ السَّالِفِينَ الْقَدَمَاءِ شِعْرَاءَ أَوْ كُتَّابًا يَعِيدِينَ مِنَ التَّعْقِيدِ وَ التَّكْلِيفِ.

وَ مِنْ أُبْرَزِ وَ أَمْتَلِ الْمَحْسَنَاتِ الْبَدِيعِيَةِ الْجِنَاسِ الَّذِي قَدْ تَلَاعَبَ مِنْذُ الْعَصُورِ وَ الْأَزْمَانِ بِأَلْبَابِ كَثِيرٍ مِنَ السَّالِفِينَ مِنَ الشِعْرَاءِ وَ الْكُتَّابِ، وَ بِذَلِكَ يُعَدُّ مِنْ أَكْثَرِ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ تَبْوِيًّا وَ تَنْوِيحًا عِنْدَ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ، حَتَّى أَتَمَّ اِخْتَلَفُوا فِيهِ وَ تَدَاخَلَتْ أَبْوَابُهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ. وَ مِنْ الْمَعْلُومِ الثَّابِتِ أَنَّهُ كَانَتْ وَ لَمْ تَزَلْ لِلْجِنَاسِ مَكَانَتُهُ الْخَاصَّةُ فِي ثَنَائِهَا الْإِنْتِاجَاتِ الْأَدِيبِيَّةِ، خَاصَّةً فِي عَهْدِ مَنْ تَأْرِيخُ الْأَدَبِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَأْرِيحِهِ بَيْنَ ذُرُورَةِ الْإِقْبَالِ أحيانًا، وَ بَيْنَ حَضِيضِ الْإِدْبَارِ أحيانًا أُخْرَى، وَ هَذَا مَا يَثْبَتُهُ تَصَفُّحُ النَّتَاجَاتِ وَ مَا وَصَلْنَا مِنْ قَدِيمِهَا وَ حَدِيثِهَا بَيْنَ الْمَكْتُوبِ وَ الْمَسْمُوعِ، وَ نَكْتَفِي هُنَا بِذِكْرِ نَمُودَجِينَ مِنْ شَغَفِ الْإِدْبَاءِ بِهِ مِنْ جَانِبِ، وَ بَرَاءَةِ بَعْضِهِمْ مِنْهُ مِنْ جَانِبِ أُخْرَى:

يَقُولُ ابْنُ الْمَعْتَزِ: "أَنَّ حَبِيبَ ابْنِ أَوْسِ الطَّائِيَّ مِنْ بَعْدِهِمْ «الْمَوْلُودِينَ» شَغَفَ بِهِ حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِ وَ تَفَرَّغَ فِيهِ وَ أَكْثَرَ مِنْهُ فَأَحْسَنَ فِي بَعْضِ ذَلِكَ وَ أَسَاءَ فِي بَعْضٍ، وَ تَلَكَّ عَقْبِي الْإِفْرَاطِ وَ ثَمَرَةَ الْإِسْرَافِ". (ابن المعتز، ١٩٣٥، ص ١)

وَ قَالَ الْحَمُويُّ: "أَمَّا الْجِنَاسُ فَأَنَّهُ غَيْرُ مَذْهَبِي وَ مَذْهَبُ مَنْ نَسَجَتْ عَلَى مَنَوَالِهِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَ كَذَلِكَ كَثْرَةُ اسْتِنْقَاقِ الْأَلْفَاظِ فَإِنَّ كَلًّا مِنْهُمَا يُؤَدِّي إِلَى الْعَقَادَةِ وَ التَّقْيِيدِ عَنِ إِطْلَاقِ عِنَانِ الْبَلَاغَةِ فِي مَضْمَارِ الْمَعْنِي الْمَبْتَكِرَةِ". (ابن حجة الحموي، د. ت، ص ٢٠)

نحن في هذا المجال لسنا بصدد تقييم مكانة الجناس و تبين قيمتها، و لذلك نهمّل البراهين على مدى اهميته و دوره في تزيين الكلام و إضفاء لاجمال إليه و من خلال ذلك ترغيب القاريء و المستمع إلى قرائته أو استماعه، " و فائدة الجناس، الميل إلى الإصغاء إليه فإن مناسبة الألفاظ تُحدث ميلاً و اصغافاً إليها". (التهانوي، ١٩٩٦، ج ١، ص ٥٨٨)

كما لا نتطرق إلى الحجج التي تذرّع بها المعارضون و ما أشاروا إليه من إفساد الكلام و بتغليب جانب اللفظ على حساب جانب المعنى، و من المعلوم ان الجناس من أهم الصناعات اللفظية.

و لعلّ الانصاف يدعونا إلى القول بالاقتصاد في استعمال المحسنات البديعة و خاصّة اللفظية منها، كما لا يجب أن نغفل أو نتغافل عن دور تلك الصناعات في روعة الكلام و رونقه و تحليته مما يرمي إلى تحسين صورة اللفظ الذي يعدّ من أغراض البلاغة بل من مقوماتها، و ها هوذا قول بعضهم في تعريف البلاغة: "اهداء المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ". (حسين عبدالقادر، ١٣٩٣، ص ٤٠) أو البلاغة: "كلّ ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفس كتمكنه في نفسك، مع صورة مقبولة و معرض حسن" (ابرهلال العسكري، ١٣٨٧، ص ١٠)

كما أنّ الاهتمام الذي أولاه للجناس و التحنيس أصحاب الكتب البلاغية إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على اهميته و كثرة استعماله و تداوله على الألسن و الأقلام، كما هو ثاني فنٍ من بديع ابن المعتز و الذي جعل الأصمعي أن يؤلف كتاباً سماه «الأجناس» و يستنم عن اعتناء الخطيب القزويني في الايضاح و السكاكي في مفتاح العلوم و غيرهما به.

فالغاية المتوخاة في هذا المقال هي المقارنة بين آراء الادباء في الأديين الفارسي و العربي في مجال تقسيمهم للجناس و خاصّة الجناس المركب و مدى استيعابهم و تدوّنهم لهذا النوع من الجناس و دراسة الموضوع دراسة عابرة من خلال نماذج من اقوالهم.

و تمييزاً للفائدة نشير هنا إلى أن من يريد الاطلاع على مخصّص الخلاف القسائم بين اصحاب الرأي حول اهمية الجناس و تقسيمه فعليه أن يراجع إلى الكتب أو المقالات المعنية، منها: «معجم المصطلحات البلاغية و تطوّرها، د. احمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون» و «موسوعة كشاف اصلاحات الفنون و العلوم، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان ناشرون» و «فرهنگ اصطلاحات ادبي، سيما داد، انتشارات مرواريد» و مقالة «مقدمه ای کوتاه بر

مباحث طويل بلاغت، د. شفيعي كدكني، مجله خرد و كوشش، شماره ١٥ و غيرها من المعاجم و الكتب و المقالات.

تعريف الجناس:

اضطربت تعاريف القدماء عن الجناس بحيث انّ كلاً منهم قد اشار إلى جزء من التعريف الجامع او جانب منه، أو الى بعض اوصافه و خصائصه بدل تعريفه، فالجناس - على حدّ تعبير بعضهم - هو التشابه بين كلمتين (سعد الدين التفتازاني، ١٣٦٧، ص ١٩٧) أو هو أن يورد المتكلم كلمتين تجانس تكل واحدة منها صاحبها في تأليف حروفها (أبو هلال العسكري، ١٣٧٨، ص ٣١٨)، و القيرواني ضمن الاشارة إلى المماثلة يقول: "هي أن يتكرّر اللفظ باختلاف المعنى" (ابن رشيق القيرواني، ٢٠٠١، ص ٣٢٢). أو «ان تكون في الشعر معانٍ متغايرة قد اشتركت في لفظه واحدة و ألفاظ متجانسة مشتقة» (قدامة بن جعفر، ١٩٦٣، ص ١٨٥) فنستخلص من كل هذا انّ الجناس هو اجتماع كلمتين متشابهين في النطق مختلفين في المعنى، نحو:

جنى لخط عيني من محاسن وجهه ولم ادرك أن اللحظ لما جنى جنى

(ابوالفتح البستي، ١٩١٦م، ص ١٣٦)

فقد جانس بين لفظتي «جنى» الاولى بمعنى «قطف»، و «جنى» الثانية بمعنى «أثم». و يسمّى كذلك: التجنيس، و المجانسة، كما أشار اليه «ابن حجة الحموي» بقوله: "أما اشتقاق الجناس، فمنهم من يقول «التجنيس» هو تفعيل من الجنس، و منهم من يقول «المجانسة» المفاعلة من الجنس أيضاً، إلّا انّ إحدى الكلمتين اذا تشابهت بالآخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية، و منهم من يقول «التجانس» من الجنس ايضاً، لأنّه مصدر تجانس الشيطان اذا دخل في جنس واحد. (ابن حجة الحموي، د.ت، ص ٢٢)

انواع الجناس في الفارسية:

اقسام الجناس في الفارسية قليلة جداً بالنسبة الى العربية، فقد اختلف الادباء الفارسيون في عدد الجناس، فمؤلف «بديع الأفكار» عدّه اثني عشر جناساً (كمال الدين حسين واعظ كاشفي، ١٩٧٧، ص ٤٠) و صاحب «مدارج البلاغة» اعتبره سبعة اقسام (رضا قلي خان هدايت، ١٣٣١، ص ٤٤) كما لا يعدو عن سبعة اقسام في تقسيم الرازي (شمس الدين محمد بن قيس الرازي، ١٣٧٣،

ص ٣٠١)، و جاء الجناس في كلِّ من «درّه نجفي» و «فنون بلاغت و صناعات ادبي» على تسعة اقسام (بحفلي مرزا، ١٣٦٢، ص ١١٥-١٢١) و (جلال الدين همای، ١٣٨٢، ص ٤٩)، و الجناس في كتاب "نگاهي تازه به بديع" على تسعة اقسام و باعتبار فروعه اربعة عشر جناساً (سيروس شمسيا، ١٣٦٧، ص ٣٩-٤٩)

كما يلاحظ القارئ الكريم أنّ عدد الجناس على تقسيم الفارسيين لم يتجاوز عن اربعة عشر قسمًا، فهي على اختلاف في عدده كمايلي:

- | | |
|---------------------------------------|-------------------------------|
| ١٠- الجناس المطرف | ١- الجناس التام |
| ١١- الجناس اللاحق | ٢- الجناس المركب |
| ١٢- جناس الخط / المصحف | ٣- الجناس المضارع |
| ١٣- الجناس اللفظي | ٤- الجناس الناقص / المحرف |
| ١٤- الجناس المكرر / المزدوج / المزدّد | ٥- الجناس الزائد |
| ١٥- الجناس المفروق | ٦- الجناس الوسط |
| ١٦- الجناس المرفوع | ٧- الجناس المذيل |
| ١٧- الجناس المقرون | ٨- الجناس الاشتقاق / الاقتضاب |
| ١٨- الجناس الملقق | ٩- جناس القلب |

بعض انواع الجناس التي لم ترد في الفارسية:

١- جناس البعض:

هو ايجاد بعض مادّة الكلمة في الاخرى بحيث تكون المادّة مرتبة لا مشوشة مع عدم الاعتناء بالحركات (جرمانوس فرحات، ١٩٩٠م، ص ١٤٤)،

نحو:

جمال الحَيِّ فاحتملوا غمارا

ياحسن من جمانة يوم رُدوا

(عمر النظامي، ١٩٦٠م، ص ١٣٣)

فقد جانس بين لفظي «جمانة» و «جمال».

٢- الجناس المشوش:

هو كل جنس من التحنيس يتحاذبه طرفان من الصناعة فلا يمكن إلحاقه بأحدهما، نحو:

بالله و أنّ آيت صحبي صحبي صحبي يا صاح و أنّ قضيت نجبي نجبي

(جرمانوس فرحات، ١٩٩٠، ص ٩٢)

فقد جانس الشاعر بين «صحي» و «صبح بي» و «نحي» و «نح بي».
وسمي هذا مشوشاً لكونه يتجاوز طرفان من الصناعة، المحرف و الملق.

٣- الجناس المضاعف:

هو ان يعمد الناظم الى ثلاث كلمات متفقات في الحروف و الحركات، مختلفات في المعنى، احداها تلو الاخرى، أو كلمتين إحداهما من مضاعف الرباعي و الاخرى من حرفين هما من مادة المضاعف (صفي الدين الخلي، ١٩٨٣م، ص٢٨٨) نحو:

سَلَّ سَلْسَلُ الرِّيقِ لَمْ يَرَوْ حَرَّ ظَمًا بَلَّ بَلْبَلُ الْقَلْبِ لَمَّا زَادَهُ الْمَا

(صفي الدين الخلي، ١٨٧٩م، ص٤٢٣)

فكما ترى أتى الخلي بجناس مضاعف، إذ أتى في كلٍّ من الصدر و العجز بكلمتين إحداهما من المضاعف الرباعي و الاخرى من حرفين من هذا الرباعي، متفقيين في الحروف و مختلفين في المعنى، ففي صدر البيت جانس بين لفظتي «سل» هو الامر من «سأل»، و بين «سلسل» وهو في الأصل «العذب من الماء»، كما جانس في عجزه بين لفظتي «بل» و «بلبل» من بلبل القلب بمعنى: أوقعه في الحيرة.

٤- جناس عكس الإشارة:

هو ما ذكر فيه احد الركبتين وأشار الى الآخر بما يدل عليه (احمد الهاشمي، ١٣٨٠، ص٣٤٥).

نحو:

نابت عن الشمس المنيرة عند ما نحيت و ساطع نورها لم يحبس
في طرفها عمشٌ إذا حَقَّقْتَهُ لم يسد منها الاسم إن لم يعكس

(صفي الدين الخلي، ١٨٧٩م، ص١١٦)

فالشاعر جانس بكلمة «عمش» بمعنى «سأل» و عكسها «شمع»، و في قوله «ان لم يعكس» دلالة على جناس عكس الإشارة.

جناس التعريف:

هو ما تساوى فيه حروف الركبتين في العدد و الرتبة و الحركات، و تحالف في التركيب (جرمانوس فرحات، ١٩٩٠م، ص١٧٦) نحو:

بيضُ الصفائح لاسود الصحائف في متوهن جلاء الشك و الريب

(ابو تمام، حبيب بن أوس الطائي، ١٩٦٣م، ص٤٠)

جرى الجناس بين لفظي «الصفائح» جمع الصفيحة أي السيف، و «الصحائف» جمع الصحيفة من الكتب.

٦- جناس عكس الجمل:

هو أن يأتي الشاعر بصدر البيت معكوساً في عجزه من حيث الألفاظ لا الحروف، فيصير الأولُ ثانياً و الثاني أولاً، دون تغيير في المعنى. (صفي الدين الحلّي، ١٩٨٣م، ص ٣٥)
يا بدني بالفراقِ دُبْ كمداً دُبْ كمداً بالفراقِ يا بدني
(جرمانوس فرحات، ١٩٩٠، ص ١٧٩)

٧- الجناس المربع:

هو ان يأتي الشاعر بأربعة ابياتٍ أو أربعة مصاريع تُقرأ طولاً و عرضاً (جرمانوس فرحات، ١٩٩٠، ص ١٨٦)
نحو:

ليت شعري لك علمٌ من سقامي يا شيفاني
لك علم من زفجري و نحوولي و ضناني
من سقامي و نحولي داوئي إذ، أنتت دانكي
يا شيفاني و ضناني أنتت دانكي و دوائكي

(صفي الدين الحلّي، ١٨٧٩، ص ٤٣٠ - ٤٣١)

٨- جناس التحليل:

هو ان يأتي باسم بسيط و تشطره بعمل التحليل نصفين و يكون لكل نصف معنى مستقل بالمفهومية (ابن رشيق القيرواني، ١٩٨١، ج ١، ص ٢٢٣)
و هذا يعدّ من الجناس المشتق.
لسو أوحى النحو الى نفظويه ما كان هذا النحو يُعزى اليه
أحرفه الله بنصف اسمه و صيّر الباقي صُراخاً عليه

(جلال الدين السيوطي، ١٩٦٤ م، ص ٣٠ - ٣٣)

٩- الجناس المسط:

هو ان يأتي الشاعر بأربعة أقسامٍ متساوية في بيت واحدٍ و يحفظ القافية في القسم الرابع.
(خزاعة الادب، د.ت، ص ٤٣٤)

نحو:

لزمست السفار. و جنبست القفار
و خضست السبول و رُضست الخبول
و عفتت القفار، لأجني الفرح
لجزي ذبول الصنى و المرح
(الحريري، ١٩٧٩، ج ٢، ص ١٧)

١٠- جناس المصحف المسلسل:

هو ان يأتي الناظم بكلمة يتبع فيها بالتصحيح الى انواع متعددة و لا يزال يقلبها من لفظة الى اخرى و هي في الأصل كلمة واحدة. (ابن رشيق الفيراني، ١٩٨١، ج ١، ص ٣٢٧)
مألت الحب ما سمك وهو طوي
فقلت له اتسبب من أي قوم
فقلت و ما صنعك في القسافي
من العرب الكرام فقال عيسى (اسمه)
تكون من الأنام فقال عيسى (عيسى)
لتحصيل الحظام فقال عيسى (عيسى)
(صفي الدين الحلبي، ١٨٧٩، ص ٤٢٢)

١١- الجناس المقطع:

و هو ان تكون حروف الالفاظ في النظم أو النثر غير متصلة. (الكفعمي، د. ت، ص ٤٥٩)
زر داره وادع وذا ان أردت يدي
من سوء حين عصب غير مستقم
(الكفعمي، د. ت، ص ١٦٧)

١٢- الجناس المتصل أو الموصل:

و هو عدم افتراق حرفين في الخط (الكفعمي، ص ٤٦١). نحو: «لئن لم ينته لنسفعا بالناصية» (علق / ١٥)

الجناس الحالي أو المعجم أو المثبت:

هو ان يحذف المتكلم من كلامه الحروف المهملة اظهاراً لمهارته: (الكفعمي، د. ت، ص ١٦٧)

نحو:

بيض قضين بيتي جزن في خنق
حر و طعم لهاها الخلو كالظرم
(الكفعمي، د. ت، ص ١٦٧)
و الشاهد هو المصراع الاول من البيت.

الجناس العاطل أو المهمل أو المخدوف:

و هو عكس الجناس الحالي، و هو ان يأتي المتكلم بكلام عارٍ من الإعجام بالكلية كالمصراع الثاني من البيت السابق للكفعمي.

الجناس الملمّع:

هو ان تكون المنظومة معجمة و مهملة إمّا بيتاً فبيتاً، و امّا شطراً فشطراً (صفي الدين الخلي،

ص ٢٦٧)

شَفَنِي جَفَن غَضِيضٌ غَنَجٌ لَهَاءُ صَدُّهَا طَالٌ وَرَامَا
فَتَنِي بِجَمِينٍ يَفْقِي كَهَلَالٍ سَعْدُهُ صَارَ دَوَامَا

(صفي الدين الخلي، الديوان، د.ت، ص ٤٢٧ - ٤٢٨)

الجناس الأرقط:

و هو ان يؤتى باحد الحروف منقوطةً و الآخر غير منقوطة (الكفعمي، ص ٢٧٩)

كما في النصف الأخير من البيت التالي:

فُتِنْتُ دَهْرًا بَطْنِي مَا طَلَّ غَنَجٌ وَ طَرَفُهُ نَعْتُهُ قَدْ لَاقَ مِنْ عَظَمِ

(الكفعمي، د.ت، ص ٢٧٨)

الجناس الأخيف:

وهو عبارة عن إتيان المتكلم بنظم أو نثر إحدى كلمتيه يعجمها السنقط و الحروف

الآخري لم يعجمن قطّ (الكفعمي، د.ت، ص ٢٧٨)

و الشاهد هو المصراع الأول من البيت السابق.

الجناس المعنوي المضمّر:

هو ان يضمّر الناظم ركني التجنيس و يأتي في الظاهر بما يرادف المضمّر للدلالة عليه، فان

تعدّر المرادف أتى بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمّر بالمعنى (ابن حجة الحموي، د.ت،

ص ٤١) نحو:

أَبَا مُعَاذٍ أَمَّا الْجِنْسَاءُ كُنْتُ لَهُمْ يَا مَعْنَوِي لِهَدْرِي بِجَوْرِهِمْ

(نفس المصدر)

قد جانس الشاعر جناساً معنوياً مضمراً بلفظة «أبا معاذ» اسمه: جبل و لفظة «أخا

الجنساء» و اسمه صخر، فظهر جناسان مضمّران و هما: جبل و جبل و صخر و صخر.

الجناس المعنوي الإشارة:

هو أن يقصد به المجانسة في البيت بين الركنين من الجناس فلا يوافقهما الوزن على إبرازهما

فيضمّر الواحد و يُعدل الي مرادف فيه، كناية تدلّ على الركن المضمّر، فان لم يتفق له

مرادف الركن المضمّر، يأتي بلفظة فيها كناية لطيفة تدل عليه و هذا لا يتفق في النثر، بل يقع

في النظم (ابن حجة الحموي، د.ت، ص ٤٢)

نحو:

حدا بآي أم الرئال فأجفلت

نعامتُه من عارض يتلَّهب

(جرمانوس فرحات، ١٩٩٠، ص ٢٢٩)

الجناس بين (أبي نعامة) وهو رجلٌ و بين نعامة و هي روحه، فلم يستقم له فعديل السى مرادف أبي نعامة و هي (أبي أم الرئال)، لأن رديف النعامة أم الرئال.

و تأسيساً على ما مرّبنا من مختلف الآراء و متعدّد الشواهد يتّضح للقارئ الدقيق النظر أنّ الجناس في الكلام، يترتّب على ارفع و اسمى مكانة من الرونق و الجمال.

و كذلك تبيّن لنا أنّ الجناس في العربية يصطنع مُلابسة طريفة و مشابهة لطيفة بين كلمتين يفترض أن تكونا بمعنى واحد، فإذا معناهما مختلف، و نوّكد على أنّ الجناس يفقد جماله عندما يأتي متكلفاً مصطنعاً على حساب المعنى، و عندما يستكثر منه في نصّ واحد، كما نعتقد أنّ الجناس و تقسيمه في العربية أكمل و ادقّ، وأشمل و ارقّ من الفارسية.

و هنا يجدر بنا أن نُشير الى أنّ ما ذكرناه من الجناسات التي لم يذكرها الفارسيون، قد اختلف فيها. فمن علماء البديع من عدّها من اقسام الجناس و منهم من لم يعتبرها منها، فيكفي بنا آراء الكبار من القدماء الذين اعتبروها من الجناس و ها نحن نذكر بعضهم على سبيل المثال لكي لا يبقى محلّ للجرح و الاشكال:

١- عبد الغني النابلسي في نفحات الأزهار على نسيمات الأسحار، طبعة بيروت،

١٨٨٢م.

٢- صفى الدين الحلّي في شرح الكافية في علوم البلاغة و محاسن البديع، طبعة دمشق،

١٩٨٣م.

٣- ابن أبي الاصبع، في تحرير التحبير، طبعة القاهرة، داراحياء التراث، ١٩٦٣م.

٤- علي بن محمد، ابن المعصوم، في انوار الربيع في انواع البديع، طبعة بغداد، ١٩٦٩.

٥- محمود الحلبي، في حسن التوسل الى صناعة الترسّل، طبعة العراق، دارالرشيد،

١٩٨٠م.

٦- شهاب الدين النويري، في نهاية الأرب في فنون الأدب، طبعة مصر، ١٩٥٥م.

٧- ابن حجة الحموي، خزانة الأدب و غاية الأرب، طبعة مصر، بدون تاريخ.

٨- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، طبعة بيروت، ٢٠٠١م.

٩- خليل ابن أيبك الصفدي، جنان الجناس، مطبعة الجوائب، تركيا، ١٨٨١م.

الجناس المركب:

الجناس المركب في العربية:

تعريفه: هو ان يكون أحد الركنين كلمة مفردة، و الاخرى مركبة مسن كلمتين (ابن

حجة الخموي، د.ت، ص٢٢) و ذلك على ضربين:

١- المقرون:

وهو ما تشابه لفظاً و خطأً (شمس العلماء مكراني، ١٣٧٧، ص٢٠٩).

٢- المفروق:

و هو ما تشابه لفظاً و لا خطأً (ابراهيم الكفعمي، ص٢٢).

و مثال المقرون:

عَضْنَا الدهر بناه لبت ما حل بنا به

(محمد طاهر اللادقي، ٢٠٠٤م، ص٢٠٨)

و مثال المفروق:

ان جنت سلمى لسل من في خيامهم و من سكن منسكاً عن دميقي و دمي

(ابراهيم الكفعمي، ص٢٢)

و ممّا يمكن اعتباره جناساً مركباً:

٣- الجناس المرفوق:

وهو ان يكون احد الركنين تاماً و الآخر مرفوقاً بحرف من كلمة قبله أو بعده، سواء اختلف

فيه الحركات أم لا (جرمانوس فرحات، ١٩٩٠، ص٩٢-٩٣)

نحو:

و ان قصارى مول المرء حفرة سيرلها مستزلا عن قبايه

فواها لعبد ساءها سوء فعله و ابدى التلاقي قبل إغلاق بايه

(احمد الشريشي، ١٩٧٩م، ج ٢، ص١٧٣)

٤- الجناس الملقق:

هو ما تماثل ركناه، و كان مركباً من كلمتين فصاعداً،

(جرمانوس فرحات، ص٨٨).

لهم و لم أستطع مع ذلك منع دمي
(صفي الدين الحلي، الديوان، ۱۸۷۹م، ص ۲۸۵)

لقد ضمنّت وجود الدمع من عدم

۵- الجناس المشوّش:

كل جنس من التحنيس يتحاذبه طرفان من الصناعة، فلا يمكن إلحاقه بأحدهما (جرمانوس فرحات، ۱۹۹۰، ص ۱۴۷).

نحو: فلان فائق البلاغة و البراعة. فلو كانت غين البلاغة عيناً لكان تحنيساً مضارعاً، ولو كانت راء البراعة لأمأ لكان تحنيس التصحيف، فلما تحاذباه بقي مشوّشاً. (نفس المصدر) واليك هذا المثال من المركب:

بالله و ان آتيت صحي صبح بي يا صاح و ان قضيت ليحي ليح بي.
(جرمانوس فرحات، ۱۹۹۰، ص ۹۲)

الجناس المركب في الفارسية:

كما أشرنا آنفاً، ان مؤلفي كتب البديع في الفارسية ليسوا على رأي واحد و ليست تقاسيمهم للجناس المركب على وتيرة واحدة، فينبغي هنا الإشارة الى اهم ما وجدنا من آراء و تعريفات

تعريف الجناس المركب: هو ان يكون احد الركنين مفرداً و الآخر مركباً، بحيث يكون احدهما مفرداً من أصل الوضع و الآخر مشابهاً له مركباً من كلمتين نحو: «ياس من» و «ياسمن»

قيامت كند جلوه در صحن گردون تكاهل كند گو فلك در قيامت

(رضا قلي خان هدايت، ۱۳۳۱، ص ۴۶)

و الملاحظ أنه لا نجد فرقاً أساسياً بين تعاريف الجناس عند اهل البديع في اللغة الفارسية كما نراه في «بدايع الافكار في صنايع الأشعار، ص ۴۱؛ لكمال السدين حسين السواعظ الكاشفي، و درّه نجفي، ص ۱۱۸» لنحفقلي ميرزا، و «فنون بلاغت و صناعات ادبي، ص ۵۳- ۵۴» للاستاذ هائي. و الذي يثير التعجب هو رأي «الدكتور شيبسا» حيث يعتقد بأن الجناس المركب هو المرفوع، و يعدّه من فروع الجناس التام (سروس شيبسا، ۱۳۷۴، ص ۴۰).

و أمّا في مجال تقسيمهم للجناس المركب، فإنهم مختلفون اختلافاً بيناً بحيث قسم بعضهم الجناس المركب بصورة ناقصة أو بشكل شبه ناقص، و لكي يتّضح الأمر نشر الى بعض ما أورده في كتبهم من تقسيمات مع ذكر الأمثلة.

تقسيم الجناس المركب على رأي « شمس العلماء گرکاني »:

۱- المقرون أو المتشابه:

بسنده تا زندهام در راه ارادت تا زندهام

۲- المفروق:

چرا از دوستان دل بر گرفتني؟ چرا از دشمنان دلبر گرفتني؟

۳- المؤلف:

خواهي که به حق رسي بيا رامسي تن خواهي ممد از روح عزيزان بياي
اندر طلب يار تو بيا رامين بياي از سر خود ساز و بيا رامين

۴- المؤلفق:

گرم تو در نگشايي کجا توام رفت به راستان که بيم بر آستان اي دوست
(شمس العلماء گرکاني، ۱۳۷۷، ص ۲۰۹- ۲۱۳)
و جاء تقسيم الجناس على قول " رضا قلي خان هدايت " هكذا:

۱- الجناس المركب:

قيامت کند جلوه در صحن گردون تکاهل کند گر فلک در قيامت

۲- الجناس المركب المفروق:

فراقت بجانم جو آرد شيخون شي آيم از دیده آيد شي خون
(رضا قلي خان هدايت، ص ۴)

كما هو في كتاب " دره نجفي " لمؤلفه نجفقلي ميرزا منقسم الى:

۱- الجناس المقرون (المتشابه):

خواجه در ابريشم و ما در گلیم عاقبت اي دل همه بکسر گلیم

۲- الجناس المفروق:

ساقی از آن شیشه منصور دم در رگ و در ریشه من صور دم
(نجفقلي ميرزا، ص ۱۱۸- ۱۱۹)

و هذا قول الواعظ الكاشفي في تقسيم الجناس المركب:

۱- الجناس المركب:

خورشيد که نور دیده آفاقست تا بنده نشد پیش تو تابنده نشد

۲- المشابه المطلق:

اي دل درين ديار نشان وفا مجوي جز در ديار ما نبود درد يار ما

۳-المشابه:

يش دو لبش که مایه باریکیست یاقوت که باشد و شکر باری کیست

۴-المفروق:

وفا و جوامغردی و راستی سه عادت که عین سعادت بود

۵-المرفوق:

درین دیار بجز درد یار نیست مرا مدام غم خورم و غمگسار نیست مرا
(الرواعظ الکاشمی، ص ۴۱-۴۲)

فیصل الدور الی الاستاذ جلال الدین همائی حیث قسم الجناس المركب الی:

۱-المقرون (المشابه):

بُد او خسروی نامور شهریار شهی کش بُد کس به صد شهر یار

۲-المفروق:

یکی دختری بود کز دلبری بری را به رخ کردی از دل بری

۳-الملفّق:

که تا زنده ام هیچ نازارمت برم رنج و همواره ناز آرمت
(جلال الدین همائی، ۱۳۸۲، ص ۵۳-۵۴)

و اخیراً ننتهی من الکلام فی هذا المقام بذكر ما قاله الدكتور سيروس شميسا: الجناس

المركب:

۱-متساوي المصوّت و مختلف المعتمد:

گفتش باید بری نامم زیاد گفت آری می برم نامت زیاد

۲-الملفّق أو المشابه:

چون نای بی نواجم از این نای بی نوا شادی ندید هیچ کس از نای بی نوا
(سیروس شمیسا، ۱۳۷۴، ص ۴۰)

نقد الآراء:

كما يلاحظ مما أسلفنا ذكره، ان تقسيم الجناس المركب في الفارسية ليس منطقياً، فضلاً عن أن لا يكون كاملاً. فنقصد بهذا أن تعاريفهم ليست جامعة و لا مانعة، و اليك تفصيله و توضيحه:

۱-ان تقسيم الجناس المركب على رأي «رضا قلي خان هدايت» يتضمّن المقرون و المفروق فقط، كما مثل بالمقرون دون أن يشير إليه.

٢- و التقسيم على رأي «بخفقلي ميرزا» يشتمل على المقرون و المفروق و المرفوع، و لا نجد من الملقق في تقسيمه من أثر.

٣- و «الكاشفي» قد قسم الجناس الى المركب و المتشابه و المفروق و المرفوع، فيستشكل عليه بأنه ما أشار الى الملقق - كما فعل صاحب «دره بخفي» - و اعتبر المشابه جناساً غير الجناس المركب، بينما من المعلوم المعروف ان الشيء لا ينقسم الى نفسه و الى غيره. و مثل للجناس المركب :-

مورشيد كه نور ديدة آلالست تا بنده نشد پيش تو تابنده نشد

فالاشكال على مثاله يورد من جهة أنه سبق أن ذكرنا - على ما جاء في كتبهم - أن الجناس المركب هو الذي احد ركنيه مفرد و الآخر مركب، و لكن هنا كل من ركني جناسه مركب، اذ ان الركن الاول هو مركب من (تا + بنده) و الركن الثاني مركب من (تاب + نده) أو على العكس. فكان من الأحسن اعتبار المثال جناساً مقروناً.

اي دل درين ديار نشان وفا مجوي جسر در ديار ما نيسود درد يار ما

فكما يلاحظ القارئ الكريم ان ركني الجناس هما: (در+ديار+ما) و (درد+يار+ما)، فمن المعلوم عند كل من له أقل إلمام بالتعاريف السابقة، ان المثال من الجناس الملقق و لا المشابه المطلق، اذ كما ذكرنا ان مراده عن المشابه المطلق ليس الا الجناس المقرون. و قد أشار السی الجناس المشابه بالبيت التالي:

پيش دو لبش كه مايه باريكست ياقوت كه باشد و شكر باري كيست

(باريكي+است) (باري+كي+است)

و لا يخفى ان المثال يعتبر من الجناس الملقق و لا انشابه و لو اعتبره من المفروق لكان من الممكن تبريره، و لكن اعتباره مشاهماً لا يُبرر ابدأ، لان المتشابه أو المقرون هو الجناس الذي احد ركنيه مفرد و الآخر مركب و ركناه متشاهمان من جهة النطق و الكتابة.

و الاشكال الثالث عليه: عدّه المشوش مفروقاً، و كما سيحيى القول عسن المشوش ان المفروق اذا يختلف في الحركات فهو المشوش.

و ذكر للمفروق المختلف الحركات:

ولا و جوافردي و راستي سه عادت كه عين سعادت بود

(سه+عادت) و (سعادت)

فهو من المشوش و لا المفروق.

و اما الجناس المركب عند "الاستاذ همائي" فهو مقسم الى المقرون و المفروق و الملقق فما ذكر عن المرفوع شيئاً، و الأعجب أنه اعتبر الملقق المختلف الحركات محرّفاً. بينما ان علماء البديع مثلاً للمحرّف بما ركناه مفردان و اما الجناس المركب المختلف الحركات فهو مشوّش و ليس محرّفاً.

و اما تقسيم «الدكتور شميّسا» فهو او هن التقسيمات قطعاً اذ يعتبر الجناس المركب و المرفوع واحداً، فهو لا محالة خطأ، لأنّ المركب عبارة عما احد ركنيه مفرد و الآخر مركب. و المرفوع هو ما رُكّب من مركبين على شريطة انّ أحد ركنيه مركب و الآخر مركّب من كلمة و بعض كلمة أخرى، و الشاهد الفارسي:

از چه گاه غم نداری میل جام نوسن غم را ز جامی کن جام

می(ل جام) و (لجام)

و اما شاهده من المركب أو المرفوع -على رأيه-:

گفتمش باید بری نامم زیاد گفت آری می برم نامت زیاد

(زیاد) و (ز+یاد)

فهو الجناس المقرون أو المتشابه لا المرفوع. كما يلاحظ أنه لم يُشر الى المركب المقرون و المفروق و الأعجب من ذلك أنه لا يفرق بين الملقق و المتشابه و يعتبرهما واحداً.

فلا يمكن لنا ان نحري كلامه حول الملقق و المتشابه في البيت التالي:

گرم تو در نگشایی کجا توام رفت به راستان که بمرم بر آستان ای دوست

(به+راستان) و (بر+آستان)

(شمس العلماء مگرکان، ۱۳۷۲، ص ۲۱۳)

فالجناس في البيت من نوع الملقق و ليس المتشابه، فلا يمكن لنا ان نحري قول السدكتور شميّسا - بأنه يعتبر الملقق و المتشابه واحداً- على البيت.

و الاشكال الآخر عليه أنه قال: قد تقسم كلمة الجناس (مفرداً كان أو مركباً) الى قسمين لهما معنى، و يستعمل كل قسم على حدة و في معنى مستقل. (سيروس شميّسا، ۱۳۷۴، ص ۴۱).

و مثل يـ:

خويش را اندازه غمگوش دار

قوم گفتلش که ای خر! گوش دار

(خر + گوش + دار) (خرگوش + دار)

فالقارئ العزيز ليحكم بنفسه انّ الكلام مضطرب كل الاضطراب و انّ المقصود منه في خفاء و غموض و السامع لهذا الكلام لا يفهم ماذا يقصد به؟ و لا يعرف كيف يجمع بين ما فيه من التناقضات؟ فهل يقصد بقوله (مركبا كان أو مفردا): ان يكون ركنا الجناس مفردين، فحينئذ كيف يمكن تصور مفردين في الجناس ليس لهما أو لأحدهما معنى؟ و في حالة كون الركنين مركبين، فلنا ان نساءل: هل كل واحد منهما مركب من كلمتين كاملتين أم من جزئين احدهما كلمة كاملة مستقلة و احدهما الاخرى ناقصة و جزء من كلمة.

فالصورة الأولى هي ما سمي ملفقاً و الثانية تسمى بالمرقو و هو دون ان يعترف بالملفق يمثل بيت هو من نوع الملفق، حيث يقول:

خويش را اندازه خرگوش دار

قوم گفتندش که ای خرا گوش دار

و لو كان يعتقد بالملفق لما احتاج الى هذا التفصيل غير المنطقي.
و في مكان آخر، قال: «انّ البديعين قد ذكروا امثلة للمقرون و الملفق و هي غير صحيح لإجل الاختلاف في المصوت نحو: ناز آرمت و نازارمت. ففي الركن الاول زيدت الهمزة فيلحق هذا بالمركب و لا يُعدّ مركباً». (سيروس شيسا، ١٣٧٤، ص ٤١)
فنقول: الختلاف بين الركنين عروضي و هذا صحيح بلا خلاف.

ناز آرمت /o//o//oo/

← نازارمت /o//o//o/

و هذا الاختلاف لا يوجب الخروج من نوع الجناس أي انّ مثل هذا الاختلاف ليس شرطاً لازماً و كافياً للخروج، اذ انّ المهم و الأساس في تشكيل الجناس هو تشابه النطق و اختلاف المعنى.

و نعم ما قاله الاستاذ همائي عن ذلك: انّ الاختلاف بين الركنين من هذا القبيل لا يؤثر على نوع الجناس. (جلال الدين همائي، ١٣٨٢، ص ٥٤)

نتيجة البحث

ان تقسيمات الجناس المركب في الفارسية ليست كاملة، جامعة و مانعة و توجد فيها نقائص و تناقض بحيث ان كلاً من مؤلفي «دره نحفي» و «بدايع الافكار في صنایع الاشعار» و «مدارج البلاغة» قد اهل الجناس الملقق و مؤلف «فنون بلاغت» لم يذكر المرفوق، كما أن صاحب «نگاهي تازه به بدیع» غفل عن ذكر المقرون و المرفوق و اعتبر المرفوق و المركب واحداً.

و الأهم من ذلك أنه، لم يشر أحد من البديعيين الفارسيين الى المشوش، و كما علمنا أن المشوش هو كل جناس يتحاذيه طرفان من الصناعة فلا يمكن إلحاقه باحدهما و هو نوع خاص من الجناس.

و يتضح لنا ان تقسيم «شمس العلماء گرکاني» أقرب الى الصواب، و لعل من أهم أسباب ذلك إلمام المؤلف باللغة العربية أكثر من غيره كما يظهر من إكثاره في ذكر الأمثلة العربية، و هذا ما يقصده مؤلف "زيب سخن" في ترجمته له بقوله: ان كتاب «ابدع البدائع» من الكتب المفيدة في العربية و الفارسية و مؤلفه - شمس العلماء گرکاني- قد رجح العربية على الفارسية و قد أفرط في ايراد الأمثلة العربية بالنسبة الى الفارسية (السيد محمود نشاط، ١٣٤٢، ج ١، ص ٢٣١)

و جدير بالذكر ان ما اتخذناه من ثانيا آراء الفارسيين و ذكرناه انما اخترناه نموذجاً و لا نعتبره استقراء تاماً، كما لا يعقل الادعاء بان تعريف و تقسيم الجناس و خاصة المركب في اللغة العربية لا اشكال فيه و لا بأس به و أنه كامل لا يحتاج إلى التقصي و المعان، بل غاية ما يمكن زعمه هو أن نستنتج من كل ما تقدم ان تقسيم الجناس المركب في العربية تقسيم ادق و أشمل بالنسبة إلى الفارسية و هو تقسيم ينسجم مع الذوق و ينطبق على المنطق، فهور أحسن و أكمل من غيره.

المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم
٢. ابن المعتز، عبدالله (١٩٣٥)؛ "البدیع"، ط، كراتشكوفسكي، لندن.
٣. البستي، ابو الفتح (١٩١٦)؛ "الديوان"، جمعية الفنون، بيروت.
٤. التفتازاني، سعد الدين (١٣٦٧)؛ "شرح المختصر"، انتشارات علامه، قم.
٥. التهانوي، محمد علي (١٩٩٦)؛ "موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم"، مكتبة لبنان ناشرون.
٦. الجرجاني، عبدالقاهر (١٩٨٢)؛ "اسرار البلاغة"، بيروت، دار المعرفة.
٧. الحلبي، صفى الدين (١٨٧٩)؛ "الديوان، دمشق".
٨. الحموي، ابن حجة (د.ت)؛ "خزانة الأدب و غايه الأرب"، دار الفاموس، لبنان.
٩. داد، سيما (١٣٨٣)؛ "فرهنگ اصطلاحات ادبي"، انتشارات مرواريد، هران.
١٠. السيوطي، جلال الدين (١٩٦٤)؛ "بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة"، القاهرة.
١١. الشريشي، احمد (١٩٧٩)؛ "شرح مقامات الحريري"، القاهرة.
١٢. شميسا، سيروس (١٣٧٤)؛ "نگاهي تازه به بدیع"، هران.
١٣. الطائي، ابونعمان (١٩٦٣)؛ "الديوان"، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
١٤. عبدالقادر، حسين (١٣٩٣)؛ "فن البلاغة"، مصر، دار النهضة.
١٥. عرفان، حسن (١٣٧٨)؛ "شرح جواهر البلاغة"، نشر بلاغت، قم.
١٦. العسكري، ابوهلال (١٣٧٨)؛ "الصناعتين"، تحقيق دكتور علي رضا محمدرضائي، جامعة طهران.
١٧. العلوي، يحيى بن حمزة (١٩١٤)؛ "الطرز المتضمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الاعجاز"، دار الكتب الخديوية، مصر.
١٨. فرحات، جرمانوس (١٩٩٠)؛ "بلوغ الأدب في علم الأدب"، دار المشرق، بيروت.
١٩. قدامة بن جعفر (١٩٦٣)؛ "نقد الشعر"، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة.
٢٠. القطامي، عمير (١٩٦٠)؛ "الديوان، دار الثقافة"، بيروت.
٢١. القيرواني، ابن رشيقي (٢٠٠١)؛ "العمدة في محاسن الشعر و آدابه"، دار الكتب، بيروت.
٢٢. الكعيمي، ابراهيم بن علي؛ "نور حديقة البدیع - نور حديقة الربيع"، مخطوط.
٢٣. گرکاني، شمس العلماء (١٣٧٧)؛ "ابدع البدیع"، ايران، تيريز.
٢٤. اللادقي، محمد طاهر (٢٠٠٤)؛ "المبسط في علوم البلاغة"، دار نموذجية، بيروت.
٢٥. المدني، علي صدر الدين ابن المعصوم (١٣٨٨)؛ "انوار الربيع في انواع البدیع"، تحقيق: شاكر هسادي شكر، النجف الاشرف.

۲۶. المراغي، محمود احمد حسن (۱۹۹۹)؛ "علم البيان"، دار النهضة، بيروت.
۲۷. مطلوب، احمد (۲۰۰۰)، "معجم المصطلحات البلاغية و تطورها"، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
۲۸. نجفقلبي ميرزا (۱۳۶۲)، "دره نجفی"، نشر مروی.
۲۹. نشاط، سيد محمود (۱۳۴۲)، "رب سخن"، مهر آيين، تهران.
۳۰. الواعظ الكاشفي، كمال الدين حسين (۱۹۹۷)؛ "بدايع الافكار في صنائع الاشعار"، مسكو انتشارات دانش شعبه ادبيات.
۳۱. الهاشمي، احمد (۱۹۹۴)، "جواهر البلاغة"، بيروت دار الفكر.
۳۲. هدايت، رضا قلبي خان (۱۳۳۱)، "مدارج البلاغة"، مكتبة المعرفة، شيراز.
۳۳. همایي، جلال الدين (۱۳۸۲)، "فنون بلاغت و صناعات ادبي"، نشر هما.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

قسمة الاشتراك في
مجلة
اللغة العربية و آدابها

يرجى إيداع حق الاشتراك في الحساب الجارى رقم ٢٠٠٤٠٢٣٥٠٢١٧٧ (بانك
ملى) شعبة قم المركزية، باسم (پرديس قم دانشگاه تهران) و ارسال و وثيقة الايداع
الاصلية مع الاستمارة التالية إلى عنوان المجلة

قيمة الاشتراك السنوي (لاربعة اعداد)

الثمن: ٥٦٠٠٠ ريال (مع اجور البريد)

عنوان المجلة:

قم - بلوار دانشگاه (جاده قدیم تهران) - ص. پ: ٣٥٧ - تلفن و نمابر: ٠٢٥١ - ٦١٦٦٣٣٣

✂

اسم المشترك: الشهادة العلمية:

اسم المؤسسة: تاريخ بدء الاشتراك:

العنوان البريدى الكامل (مع الرقم البريدى):

الهاتف:



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

۱۱۳